ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 60 / عبد الحليم الغزّي
امامة فاطمة صلوات الله عليها ج12
قيمومة فاطمة صلوات الله عليها ق4
المفردة 5 : المصحف الالهي الكوني المعروف بمصحف فاطمة ج1
الاربعاء : 2/ذو القعدة/1446هـ - الموافق 30/4/2025م

"**إمَامَةُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْهَا**"، الجزءَ الثَّاني عشر..
لا زالَ الكَلامُ في الجِهة الثَّانية: "القَيمُومَة"، القَيمُومَةُ الفَاطميّة الَّتي هيَ الوَجْهُ الفعليّ والعَمَليّ والتَّطبيقيّ لإمَامَتها، كانَ الحديثُ تَحْتَ عُنوانِ القَيمُومَة الفَاطميّة في الحلقات الماضية يدورُ حَولَ مُفردات مُهمَّة ترتبطُ ارتباطاً مفصلياً بقيمُومَة الزَّهراء، بقيمُومَتها على الدِّينِ وأهل الدِّين:
المفردةُ الأولى: صحائفُ الإمَامَة الإلهيّة المختُومَة.
المفردةُ الثَّانية: سُورةُ القَدرِ الفَاطميّة.
المفردةُ الثَّالثة: حديثُ الكساء اليَمانيّ الفَاطميّ.
المفردةُ الرابعة: الألواحُ الإلهيّةُ السَّماويَّةُ الفَاطميّة، وصلَ الكلامُ بنا إلى هذه المفردة.
وبَيّنتُ لَكُم من أنَّهُ يدورُ الحديثُ هُنا حولَ اللَّوح الفَاطميّ والَّذي هُوَ في حَقيقته عبارةٌ عَن مجموعة ألواح، إنَّهُ جِهازٌ إلهيّ سماويٌّ فَاطميّ، كَينُونةٌ سماويَّةٌ غَيبيّة، مثلما هُناكَ أجهزةٌ في حياتنا أنتجتها لنا تكنولوجيا الأرض، هُناكَ أجهزةٌ هيَ كَينونات غيبيةٌ نُورَيّةٌ إلهية..
قرأتُ عليكُم بعضاً من الأحاديثَ بِخُصوص اللَّوح الفَاطميّ، جابرٌ الأنصاري هُوَ الَّذي رأى ذَلكَ اللَّوح، الإمامُ البَاقرُ في أكثرَ من مَجلس يَطلُبُ من جابرٍ أن يتحدَّثَ عنِ الَّذي رآه، وجابرٌ يبدو في حيرةٍ من أمره لأنَّهُ قد رأى شيئاً لم يَكُن قد رأى مَثيلاً لهُ في هذه الدُّنيا، ولذا هُوَ في كُلِّ مرةٍ يَصفهُ بطريقةٍ تختلفُ عَن الطريقة السَّابقة..
سأضربُ لَكُم أمثلةً عديدةً من رواياتنا بل من قُرآننا أيضاً حيثُ هُناكَ الحديثُ عن أجهزةٍ هيَ كَينُونةٌ غيبيّةٌ سماويّة، يستطيعُ الإنسانُ في ظُروفٍ مُعيّنةٍ في مواصفات شخصيَّةٍ مُعيَّنة أن يستعملها وأن يستعينَ بها، أمثلةٌ على ذَلك:
في (غَيبَةُ النُّعماني)، للنُّعمَاني المتوفَّى سنة (360) للهجرة، طبعةُ أنوار الهَدى/ الطَّبعةُ الأولى - قُم المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّامنة والعشرين بعدَ الثَّلاث مئة، الحَديثُ السَّابع: **بِسَنَده** - بسند النُّعماني - **عَنْ أَبَانِ بنِ تَغلب، عَنْ إِمَامنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه** - وهُوَ يتحدَّثُ عنَ أنصارِ قائمِ آلِ مُحَمَّد: **سَيَبْعَثُ اللَّهُ ثلاثَ مئة وَثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً إِلَى مَسْجِدِ مِكَّة** - إنَّهُ المسجدُ الحرام - **يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُم لَم يُولَدُوا من آبَائِهِم وَلَا أَجْدَادِهِم** - لَيسُوا من أهلِ مكَّة، سيأتُونَ من بُلدانٍ مُختلفة، موطنُ الشَّاهد هُنا: **عَلَيْهِم سُيُوفٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَلْفُ كَلِمَة، كُلُّ كَلِمَة مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَة** - هذه أجهزةٌ مُتطوّرةٌ جِدَّاً، هذه كَينُونةٌ سماويّةٌ، مثلما هُناكَ أجهزةٌ في عالَمنا الأرضي، هُناكَ كَينُوناتٌ سمائيّةٌ غَيبيّةٌ ترتبطُ بعالَم الغَيبِ من جهةٍ وبعالَم الشَّهادة من جهةٍ أخرى..
في (غَيبَة النُّعماني)، الصَّفحة الرَّابعة والثَّلاثين بعدَ الثَّلاثمئة، الحديثُ الثَّامن: **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: إِذَا قَامَ القَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلاً يَقُول** - يقولُ لعُمَّاله لولَاته - **يَقُول: عَهْدُكَ فِي كَفِّك** - العهدُ هُوَ الدَّستُور هُوَ القانون - **فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ القَضَاءَ فِيه فَانْظُر إِلَى كَفِّك وَاعْمَل بِمَا فِيهَا** - الحديثُ عن كَينُونة غيبيّة لها صلةٌ بالغَيبِ من جهة، ولها صلةٌ بعالَم الشَّهادَة من جهة أخرى، إنَّها أجهزةُ السَّماء..
في (تفسير العيَّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الجزء الثَّاني، حكايةُ ذي القَرنين، روايةٌ طويلةٌ مُفصَّلة، الروايةُ ينقُلُها لنا الأصبغُ بنُ نُباتَة من أصحاب أمير المؤمنين، ينقُلُها لنا عن أمير المُؤمنين صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه وهي الَّتي تتضمَّنُ الرحلةَ الفضائيّة لذي القَرنين، وكانَ الخضرُ بِصحبته، وهُناكَ عَثَرَ الخضرُ على عين الحياة وشَربَ منها واغتسلَ فيها في تلكَ الرحلة الفضائيّة، وكانَ سَفَرُ ذي القَرنين في الجانب المظلم من الكون، وهذا هُوَ الَّذي وصلَ إليه الإنسانُ لحدِّ الآن، الرواياتُ حدَّثتنا عن جانبٍ مُضيءٍ في الكون، إنَّهُ مُضيءٌ بمادَّة مُضيئة، مثلما هُناكَ جانبٌ مُظلمٌ بمادَّة مُظلمة، لكنَّ الجانبَ المضيء إلى هذه اللَّحظة لم يتحدَّث علمُ الفضاء المعاصر عن ذلكَ الجانب المضيء، الكلامُ كُلُّهُ الآن في المادَّة السَّوداء في المادَّة المظلمة، لقطةٌ من هذه السَّفرة الفضائيّة:
الصَّفحةُ الثَّانيةُ والسَّبعين بعدَ الثَّلاث مئة: **فَقَالَ الخضرُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ** - يتحدَّثُ معَ ذي القَرنين - **إِنَّا نَسلكُ فِي الظُّلْمَة لَا يَرَىٰ بَعضُنَا بَعْضاً كَيْفَ نَصْنَعُ بِالضَّلال إِذَا أَصَابَنَا؟** - إنَّها ظُلمةٌ شَديدةٌ، مَتَاهةٌ - **فَأَعْطَاهُ ذُو القَرْنَيْن خَرَزَةً حَمْرَاء** - الخَرَزةُ هي الَّتي نَعرِفُها بِتعابيرنا الشَّائعة الخرزة، الخَرَزةُ قد تُطلَقُ على شيءٍ بِحجمٍ صَغير، وقد تُطلَقُ على شيءٍ بِحجمٍ كبير، عادةً يُستعملُ هذا التعبير في فُصوص الأحجار الكريمة والثَّمينة، قد يكونُ الفُصُّ صغيراً بِحجمِ هذا الَّذي في الخاتم، وقد يكونُ كبيراً، فالخَرَزةُ في الأعمِّ الأغلبِ في لُغة العَرب تُطلَقُ على الفُصوص الغالية الثَّمن، على الأحجار الكريمة، فهذا أقربُ تَعبيرٍ عَن جهازٍ سماوي..
-كَأَنَّها مِشْعَلةٌ لَهَا ضَوء - جِهازٌ هذا أو ليس بجهاز؟ - **فَقَالَ: خُذْ هَـذه الخَرَزَة فَإِذَا أَصَابَكُم الضَّلال فَارْمِ بِهَا إِلَىٰ الأَرْض فَإِنَّهَا تَصِيح، فَإِذَا صَاحَت رَجَعَ أَهْلُ الضَّلال إِلَىٰ صَوتِها** - هذا جهازُ إرسال، قطعاً هُناكَ أجهزةُ استلام لأنَّهَا منظُومةٌ واحدة - **فَأَخَذَهَا الخِضْر وَمَضَى فِي الظُّلْمَة، وَكَانَ الخِضْرُ يَرتَحِلُ وَيَنْزِلُ ذُو القَرنَيْن** - لأنَّهم قد انقسموا إلى مجموعتين؛ مجموعةُ ذي القَرنين، ومجموعة الخضر - **فَبَيْنَا الخِضرُ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْم إِذْ عَرَضَ لَهُ وَاد فِي الظُّلْمَة، فَقَالَ لأَصْحَابِه: قِفُوا فِي هَـذَا الْمَوضع لَا يَتَحَرَّكَنَّ أَحَدٌ منكُم عَن مَوضعه، وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِه فَتَنَاوَلَ الخَرَزَةَ فَرَمَى بِهَا فِي الوَادِي، فَأَبْطَأت عَنْهُ بِالإِجَابَة حَتَّى سَاءَ ظَنُّهُ** - سَاءَ ظَنُّهُ أنَّ الجهازَ سوفَ لن يعمل - **وَخَافَ أَنْ لَا تُجِيبَه، ثُمَّ أَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَىٰ صَوْتِها فَإِذَا هِي عَلَى جَانِبِ العَيْن وَإِذَا مَاؤُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَن وَأَصْفَى مِنَ البَاقُوت وَأَحْلَى مِنَ العَسَل فَشَرِبَ منْه ثُمَّ خَلَعَ ثِيَابَهُ فَاغْتَسَلَ منْهَا ثُمَّ لَبِسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ رَمَى بِالخَرَزَة نَحوَ أَصْحَابِه فَأَجَابَتْهُ فَخَرَجَ إِلَىٰ أَصْحَابِه وَرَكِبَ وَأَمَرَهُم بِالْمَسِيرِ فَسَارُوا** - إلى آخر الحكاية، الحكايةُ طويلةٌ مُفصَّلةٌ جِدَّاً، إنَّها كَينُونةٌ سماويّةٌ غيبيّة، لها جهةٌ غيبيّةٌ ولها جهةٌ ترتبطُ بعالَم الشَّهادَة والطبيعة.
في (بصائر الدَّرجات)، لمحمَّد بن الحَسن الصفَّار من أصحاب إمامنا الحسن العسكريّ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه، المتوفَّى سنة (290) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة التَّاسعة والخمسين بعدَ المئة، الحديثُ التَّاسعُ والعشرون، ما أحتاجهُ فعلاً من كَلمات الأحاديث:
الروايةُ عَن إمَامنا السَّجَّاد صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيه وَهُوَ يُخبرنا عَن أنَّ عَمَّهُ مُحَمَّداً بنَ الحنفيَّة قَالَ لسيِّد الشُّهداء بعدَ استشهاد أمير المُؤمنين صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيه: **قَالَ: فَأَعْطِنِي من علْمِ أَبِي** - من علْمِ أبي؛ هُناكَ أشياءُ خَاصَّةٌ في الأفنية العَلَويَّة - **قَالَ: فَدَعَا الحُسَيْنُ** - دَعَا الحسينُ بأن يُجلَبَ لهُ شيء - **قَالَ: فَذَهَبَ** - فذهبَ الَّذي يَجلبُ ذلكَ الشيء - **فَجَاءَ بِصَحِيفَة تَكُونُ أَقَلَّ من شبر أو أَكْبَرَ من أربعِ أَصَابِع** - هل هي صَحيفةٌ من ورق؟ قَطعاً لم تَكُن كَذَلك - **قَالَ: فَمَلأت شَجَرَةً وَنَحوَهُ عِلْماً** - هذه التَّعابيرُ رمزيَّةٌ، كيفَ امتلأت شَجَرةٌ عِلْماً من صَحيفَة هي أقلُّ من شبر؟! هذه صُورٌ تَقريبيّة، هذه الصَّحيفَةُ الَّتي هي

أقلُّ من شبر تشتملُ على علمٍ يُمكنُ أن نَقُولَ عنه هذا العلمُ لهُ أُصولٌ ولهُ جُذُورٌ ولهُ أغصانٌ ولهُ أوراقٌ وعلى كُلِّ وَرقةٍ هُناكَ الكَثيرُ منَ المعلومات وهُناك ثمارٌ..

في (تفسير القُمّيّ)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة، لعليٍّ بن إبراهيمَ القُمّيّ أستاذُ الكُليني، طبعةٌ مُؤسَّسة الأعلمي/بيروت - لبنان/ الصَّفحة العاشرة بعدَ الستِّ مئة، الكلامُ بِخُصوص رموز سورة الشورى بعدَ البسملة في أوَّلها: ﴿حمّ ۞ عسق﴾، الحديثُ الشَّريف عن إمامنا الباقر صَلَواتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه؛ **"حمّ ۞ عسق"** - هذه رُموزٌ لكينُونَة غَيبيّة سماويّة، الإمام الباقرُ يقُول: **أعْدَادُ سنيِّ القائم، وَقَاف جَبَلٌ مُحيطٌ بِالدُّنْيَا من زُمُرُّد أخْضَر** - إنَّها مَجالات الطَّاقة، ليسَ الحديثُ عَن جبلٍ كالجبال الَّتي هي أوتادُ الأرض هذه مجالاتُ الطاقة - **فَخُضْرَةُ السَّمَاء من ذَلكَ الجَبَل، وَعلمُ كُلِّ شَيء في عسق** - تُلاحظونَ أنَّ الأجهزة كُلَّها تَدورُ في دائرة العلم، هذه الرُّموزُ لن تُفهَمَ بِنحوٍ صحيح إلَّا بأسلوب المُقاربة كي نَصلَ إلى شيء قريب من دَلالَتها ومَضمونها، ما هُوَ موجودٌ في عالَمنا الأرضي من هذه التكنولوجيا الهائلة المتطوّرة يُمكننا أن نقتنص صُوراً منها كي نقومَ بِعمليّة مُقاربة لأجلِ أن نُدرِكَ جانباً من مَضامينِ هذه الرواياتِ والأحاديث.

في الكتاب الكريم:

الآية الحاديةِ والثَّلاثين بعدَ البسملة من سورة الرعد: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ**﴾ - هذه كَينُوناتٌ غيبيّةٌ سماويّةٌ ترتبطُ بِحقائق عُلُوم القُرآن، لا نتحدَّثُ عن المعلومات الَّتي نستقيها من أُفُق العبارة، إنَّما يكونُ ذَلكَ عبرَ الرُّموز الَّتي تَفتَحُ على آفاقٍ وأفاق كالرُّمُوز الَّتي جاءت في أوائلِ سورة الشورى - **بَلْ لِلَّه الْأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيْعاً وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْتَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾، وعدُ اللّه في أيَّامه في يوم القائم وفي يوم الرّجعة وفي يوم القيامة الكبرى.

موطنُ الشَّاهد في أوَّل الآية: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ**﴾، ماذا تقولُ أحاديثُ العترَة الطَّاهرة بِخُصُوص هذه الآية؟ في (الكافي الشَّريف)، الجزء الأوَّلُ من طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصَّفحة الثَّانية والخمسين بعدَ المئتين، الحديثُ السَّابع: **بِسَنَده** - بِسند الكُليني - **عَنْ إمَامنا الكَاظم صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، عَن أبي الحَسَن الأوَّل** - أبو الحَسَن الأوَّل إمامُنا الكاظمُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه، موطن الحاجة منَ الحديث حيثُ يَقُولُ إمامُنا الكَاظم: **وَإنَّما غَضبَ** - سُليمانُ حينما افتقدَ الهُدهُد غَضبَ على الهُدهُد - **سُلَيمَانُ عَلَى الهُدْهُد** - لماذا؟ - **لأنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاء** - الطيورُ تَعرِفُ مواطنَ الماءِ في باطن الأرض - **فَهَذا وَهُوَ طَائرٌ قَد أعطيَ مَا لَم يُعطَ سُلَيْمَان** - لأنَّ سُليمانَ ما كانَ يَهتَدي إلى الماء تحتَ الأرض إلَّا بواسطة الهُدهُد – **وَقَدْ كَانَتَ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالإنْسُ وَالجِنُّ والشَّياطِينُ وَالْمَردَةُ لَهُ طَائعين** - المَردَةُ صنفٌ من أصناف الشَّياطين يَمتلكونَ قُدرةً هائلةً جداً - **وَلَم يَكُن يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الهَوَاء** - يَعرِفُ الماءَ تحتَ الهَواء حينما يكُونُ طائراً على بِساطه الطَّائر - **وَكَانَ الطَّيرُ يَعرِفهُ، وَإنَّ اللَّهَ يَقُولُ في كِتَابه: "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ"** - وهذه أمثلةٌ - **وَقَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَـٰذَا القُرآنَ الَّذي فيه مَا تُسَيَّرُ بِهِ الجِبَال وَتُقَطَّعُ بِهِ البُلْدَان وَتُحيَا بِهِ الْمَوْتَىٰ وَنَحْنُ نَعرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الهَوَاء وَإنَّ في كِتَاب اللّه لَآيَات مَا يُرادُ بِهَا أمْرٌ إلَّا أنْ يأذَنَ اللّهُ بِه مَعَ مَا قَدْ يأذَنُ اللّه مِمَّا كَتَبَهُ المَاضُون جَعَلَهُ اللّهُ لَنَا في أمِّ الكتَاب، إنَّ اللَّهَ يَقُول: "وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ"، ثُمَّ قَال: "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا"، فَنَحْنُ الَّذِيْنَ اصْطَفَانَا اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْرَثَنَا هَـٰذَا الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيء** - بيانٌ إجماليٌ لكنَّهُ يُوضِّح الحقيقةَ ويُشيرُ إلى نفس المطالب الَّتي حدَّثتكُم عنها في الأمثلة والنَّماذج الَّتي عرضتُها بينَ أيديكُم منَ الرواياتِ والأحاديث عن الأجهزة السَّماويّة الَّتي هي كَينُوناتٌ غيبيّةٌ ترتبطُ بعالَم الغَيبِ من جِهة وبِعالَم الشَّهادة من جِهة أُخرى.

وصلنا إلى المفردة الخامسة: **"المصحَفُ الإلهيّ الكَونيّ الفَاطميّ"**، الَّذي نَعرِفهُ بمصحف فَاطمَة.

الكَينُونة الأكبر هُنا في مُصحَف فَاطمَة، أنتُم تتصوَّرونَ أنَّ مُصحفَ فَاطمَة كتابٌ كهذه الكُتُب الَّتي بَينَ يَدَي، هذا التصوُّر خاطئٌ، مُصحَفُ فَاطمَة أرشيفٌ كَونيٌّ كامل، يُمكن أن يَكُونَ بعضُ أجزائه مُشكَّلاً مُصوَّراً في كتابٍ مَكتُوب، مُصحَفُ فَاطمَة موسُوعةٌ هائلةٌ، ستقفونَ على هذه الحقيقة بأنفُسكم، سأبدأ معكُم بالتدريج حتَّى نَصلَ إلى الصورة المكتملة لهذا العنوان؛ "مُصحَفُ فَاطمَة".

أوَّلُ شيء لابُدَّ أن نَعرِفهَ من أنَّنا لا نَعرِفُ الكثيرَ جداً عَن مُصحَف فَاطمَة، ما نَعرِفهُ عن مُصحف فَاطمَة سَأُحدِّثكُم به، كما قُلتُ لَكُم مُصحَفُ فَاطمَة هُوَ الأرشيفُ الكَونيُّ الكاملُ والمجموعُ لكُلِّ مُجريات أيَّام اللّه الثَّلاثة، لأنَّها هي القَيمةُ، هي صاحبةُ القَيمُومَة، فلابُدَّ أن تَكُونَ قاعدةُ المعلومات تَحتَ يَدها، مُصحَفُ فَاطمَة قاعدةُ معلومات هائلةٌ جداً وليست كقاعدة معلومات أرضيّة، إنَّها قاعدةُ معلومات غيبيّةٌ سماويّةٌ إلهيّة، هذا المضمونُ سيتَّضح لكم شيئاً فشيئاً من خلال كَلماتهم وأحاديثهم، لن آتي بشيء من غَير كَلماتهم وأحاديثهم الشَّريفة، حتَّى تَعرِفوا من أنَّكم لستُم على دين العترَة الطَّاهرة، إنَّكُم على دينِ مراجع النَّجف الَّذينَ لا يفقهونَ شيئاً من دين العترَة الطَّاهرة.

المستوى الأوَّل الَّذي حدَّثتنا الرواياتُ عنه: مُصحَفُ فَاطمَة هُوَ وَحيٌ مُباشرٌ منَ اللّه إلى فَاطمَة، من دُونِ وسائط، هُوَ شَيءٌ أملاهُ اللّهُ في عَقلها في قَلبها في وجُودها، وتعابيري قاصرةٌ جداً، لكنَّني لا أملكُ إلَّا أن أُعَبِّر بهذا التعبير.

في (بصائر الدَّرجات)، الحديثُ الثَّالث، الصَّفحة الثَّالثة والخمسين بعدَ المئة، عَن إمامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه من حَديث طويل: **ثُمَّ قَال** - يُحدِّثُنا أبو بصير بهذا الحديث، قَالَ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **وَإنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطمَةَ وَمَا يُدْرِيْهِم مَا مُصْحَفُ فَاطمَة، قَالَ: مُصْحَفٌ فِيهِ مثلُ قُرْآنكُم هَـٰذَا ثَلاثُ مرَّات، وَاللَّه مَا فيه مِنْ قُرْآنكُم حَرْفٌ وَاحد** - أنتُم قَايسوا بينَ ما يَقُولهُ الوهابِيّونَ ونواصبُ سقيفة بني ساعدة عَن مُصحف فَاطمَة، إنَّهم يهذُون ويكذبون، يَقُولُونَ من أنَّ مُصحفَ فَاطمَة هُوَ قُرآنُ الشِّيعة المُزوَّر المُحرَّف، وهذه طريقَتُهم الَّتي تكشفُ عَن جهلهم المُطبِقِ والمُطبَق وعن أكاذيبهم المُستمرّة على طول الخط.

- **إنَّمَا هُوَ شَيءٌ أَمْلَاهَا اللَّه وَأَوْحَىٰ إِلَيْهَا** - بِنحوٍ مُباشرٍ منَ اللّه إليها، هذا المستوى الأوَّل، هُناكَ عِدَّةُ مستويات في مُصحف فَاطمَة لأنَّهُ أرشيفٌ كَونيٌّ هائل، هذا مُستوى من المستويات.

الحديث الرَّابعَ عشر، في (بصائر الدَّرجات) لمحمَّد بنِ الحَسن الصفَّار المتوفَّى سنة (290) للهجرة، وهُوَ من أصحابِ إمامنا الحسن العسكري، طبعةُ مُؤسَّسة النُّعمَان/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة السَّادسة والخَمسين بعدَ المئة، الحديثُ الرَّابعَ عشر: **عَنْ مُحمَّد بنِ مُسلم، عَنْ أحَدهمَا** - مُحمَّد بنُ مُسلم يروي عَن البَاقرِ وعَن الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِمَا، فيبدو أنَّ الرُّواةَ الَّذينَ نَقَلوا عنه نَسُوا هل أنَّ مُحمَّدَ بنَ مُسلم حدَّثهُم عن الباقرِ أو حدَّثهُم عن الصَّادق، عَن أحدهمَا - **وَخَلَّفَت فَاطمَةُ مُصْحَفاً مَا هُوَ قُرْآنٌ وَلَـٰكنَّهُ كَلامٌ من كَلامِ اللّه أنْزِلَ عَلَيْهَا** - أنْزِلَ عَليها من قبل اللّه - **أنْزِلَ عَلَيْهَا إملاءُ رَسُول اللّه وَخَطُّ عَليّ** - النَّبي هنَا صارَ وَسيطاً بينَ فَاطمَة وعليّ، ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ**﴾، **"بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ"**؛ هذا البَرزخُ رَمزٌ وعُنوانٌ لرَسُول اللّه، هذا وَردَ في الرواياتِ والأحاديث، والصَّادقُ قال: "عَليٌّ وَفَاطمَةُ بَحرَانِ عَميقَانِ منَ العلْم"، لماذا لم تُملِي فَاطمَةُ عَلَى عَليٍّ؟ هذا مُستوى منَ المستويات، الوحيُ نَزلَ على فَاطمَة بِنحوٍ مُباشر، وانتقلَ إلى رَسُول اللّه وهُوَ أملاهُ على عليّ، هل المرادُ من الإملاء هُوَ الإملاءُ البَشريُّ العَادي؟ الأمرُ أعمقُ وأكبرُ من ذَلك، ولكنَّ الأحاديثَ تُقَرِّبُ الفكرةَ إذا ما

اكتملت النُّصوص ستتَّفقونَ معي في هذا الَّذي أقوله من أنَّ القضيّة أعظمُ وأكبرُ وأوسعُ منَ الإملاء اللَّفظيّ ومنَ الكتابة بقلمٍ على ورق، الوَحيُ جاءَ منَ اللّه إلى فَاطمَة فانتقلَ إلى رَسُول اللّه ومنهُ إلى عليّ هذا المستوى الأوَّل، فَمُصحَفُ فَاطمَة هُوَ ما بينَها وبينَ اللّه.

المستوى الثاني: إملاء رَسُول اللّه وخَطُّ عَليّ.

الحديثُ الخَامسُ من أحاديث (بصائر الدَّرجات)، الصَّفحة الرّابعة والخمسين بعدَ المئة: **عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: وَعِنْدَنا وَاللَّه مُصْحَفُ فَاطمَة مَا فِيه آيَةٌ مِنْ كتَاب اللّه وَإِنَّهُ لإِمْلاءُ رَسُول اللّه وَخَطُّهُ عَليٍّ بِيَده** - هذا مستوىً ثانٍ، الحديثُ هُنا لا يُخبِرنا عَن شَيءٍ نَزلَ منَ اللّه إلَى فَاطمَة، وإنَّما هُوَ من مُحمَّدٍ بِنحوٍ مُباشرٍ إلى علي، لكنَّ هذا يُمثِّلُ جُزءاً منَ الأرشيف الكوني الفَاطميّ.

وحديثٌ آخر؛ الحديثُ التَّاسعَ عشر، يبدأُ الحديثُ في الصَّفحة السَّابعَة والخمسين بعدَ المئة: **عَنْ إِمَامنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه: وَعِنْدَنَا مُصْحَفُ فَاطمَة، أَمَا وَاللَّه مَا فيه حَرْفٌ منَ القُرْآن، وَلَـكنَّهُ إِمْلاءُ رَسُول اللّه وَخَطُّ عَليٍّ، كَيْفَ يَصْنَعُ عَبْدُ اللّه إِذَا جَاءَ النَّاسُ من كُلِّ أُفُقٍ وَيَسْأَلُونَهُ** - إنَّهُ يُشيرُ إلى عبد اللّه المحض ابنُ الحسَنِ المثنَّى، والحسنُ المثنَّى ابنُ الحسن السِبط، عبد اللّه المحض هُوَ الَّذي كان يدعو إلى مهدويَّة وَلده مُحمَّد، وحكايتهُ مُفصَّلةٌ لا مجالَ لسردها، وكانَ يقولُ ما يقول مُنتقصاً من إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه..

حاجَتُنا هُنا فيما يَتعلَّقُ بأنَّ المصحفَ هذا هُوَ إملاءُ رَسُول اللّه وخَطُّ عليٍّ.

في الحديث الثَّالث والثَّلاثين: عَن إمَامنا الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، الصَّفحة السِّتين بعدَ المئة، الإمامُ يقول: **وَعِنْدَنَا مُصْحَفُ فَاطمَة، أَمَا وَاللَّه مَا فِيْه حَرْفٌ منَ القُرآن وَلَـكنَّهُ إملاءُ رَسُول اللّه وَخَطُّ عَليٍّ..**

المستوى الثَّالث: جريانُ الأمرِ بعدَ قَتل رَسُول اللّه..

الحديثُ السَّادسُ في (بصائر الدَّرجات)، الصَّفحة الرّابعة والخمسين بعدَ المئة: **عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: إِنَّ فَاطمَةَ مَكَثَت بَعدَ رَسُول اللّه خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً وَقَدْ كَانَ دَخَلَهَا حُزنٌ شَديدٌ عَلَىٰ أَبِيْهَا وَكَانَ جِبْرَائِيْلُ يَأتِيْهَا فَيُحسِنُ عَزَاهَا عَلَىٰ أَبِيْهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَها** - يُطَيِّبُ نَفسَها - **وَيُخبِرُهَا عَنْ أَبِيْهَا وَمَكَانه وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِيْ ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيٌّ يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَـذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ** - هذا مستوى من المستويات، هذا العُنوان مُصحَفُ فَاطمَة أرشيفٌ كبيرٌ جِدَّاً..

قد تَقُولُونَ فَاطمَةُ عَالمةٌ بِكُلِّ شيء فما هذا الَّذي تتحدَّثُ عنهُ الرواية؟! هذه مقاماتٌ ولكُلِّ مَقامٍ خصائصهُ، النَّبيّ الأعظَمُ ألمْ يَكُن يَطوفُ بالكَعبة، ألم يَكُن يَستلمُ الحجَرَ الأسود، هل هُوَ بحاجَة إلى ذلك؟ هذه مقاماتٌ، هذا مقامٌ منَ المقامات، إمَامُنا الهادي صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه حينَ يَأمُرُ أن يَذهبَ ذاهبٌ من شيعته إلى كربلاء لزيارة الحُسَين وللدُّعاء لهُ عندَ الحُسَين هل هُوَ بحاجَة إلى ذلك؟ ما هُوَ هُوَ الحُسينُ بنفسه، هَذه مَقاماتٌ، ولذَا هُناكَ قاعدةٌ ذهبيَّةٌ جِدَّاً منَ دُونها لن نستطيعَ أن نُدرِكَ الحقائقَ الغَيبيَّةَ بنحوٍ صحيح وهِيَ قاعدةُ حفظ المقامات، أن يُحفَظَ كُلُّ مقامٍ بِشُؤونه وخصائصه بِمعزلٍ عن المقام الآخر، هَذه مَقاماتٌ وتَجلِّياتٌ وظُهورات، وإلَّا ستختلطُ الأُمور..

في الحديث الثَّامنَ عشر، الصَّفحة السَّابعة والخَمسين بَعْدَ المئة: **بِسَنَده** - بِسند مُحمَّد بنِ الحَسن الصفَّار - **عَنْ حمَّاد بنِ عُثمَان قَالَ: سَمعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **يَقُول: تَظْهَرُ الزَّنَادقَةُ فِيْ سَنَة ثَمَانيَة وَعشْرِينَ وَمئَة وَذَلكَ لأَنِّي نَظَرْتُ فِيْ مُصْحَف فَاطمَة** - فوجدتُ هذا موجوداً في قاعدة المعلومات - **قَالَ: فَقُلْتُ** - حمَّادُ بنِ عُثمان - **فَقُلْتُ: وَمَا مُصْحَفُ فَاطمَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ فَاطمَةَ من وَفَاته منَ الحُزنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّه عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَلَكاً يُسَلِّي عَنْهَا غَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا، فَشَكَت ذَلكَ إِلَىٰ أَمِيْر الْمُؤْمنِيْن فَقَالَ لَهَا: إِذَا أَحْسَسْتِ بِذَلك فَسَمعَتِ الصَّوت فَقُوْلِي لِي، فَأَعْلَمَتْهُ فَجَعَلَ يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمعِ حَتَّى أَثْبَتَ من ذَلكَ مُصْحَفاً، قَالَ: ثُمَّ قَالَ** - قَالَ حمَّادُ بنُ عُثمان - **ثُمَّ قَالَ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: أَمَا إِنَّهُ لَيْس فيه الحَلالُ وَالحَرام وَلَـكن فيه علْمُ مَا يَكُون** - ولذا جاء الإمامُ بِمثال منَ الأمثلة الَّتي تكونُ مصداقاً لعلمِ ما يَكُون فَقالَ: (تَظهر الزَّنادقَةُ) إلى آخرِ ما قالَهُ إمَامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، هذه مُستوياتٌ من البيان الجَزئي إنَّها بَيَاناتٌ لجانبٍ من الحقيقة تُمثِّلُ لنا مُستوىً منَ المستويات.

في (الكافي الشَّريف)، الجزء الأوَّل من الطَّبعة نفسها الَّتي قرأتُ منها، الحديث الخَامس: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْد اللّه الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه بَعضُ أَصْحَابِنَا عَنْ الجَفْر** - يستمرّ الكلام إلى أن قالَ السائل: **فَمُصْحَفُ فَاطَمَةَ؟** - ما هُوَ مُصحَفُ فَاطمَة؟ - **قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: فَسَكَتَ طَوِيْلاً** - الإمامُ الصَّادقُ سَكَتَ طويلاً - **ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُم لَتبحَثُونَ عَمَّا تُرِيْدُون وَعَمَّا لَا تُرِيْدُون، إِنَّ فَاطمَةَ مَكَثَت بَعْدَ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله خَمسَةً وَسَبعِينَ يَوْماً وَكَانَ دَخَلَهَا حُزنٌ شَديدٌ عَلَىٰ أَبِيهَا وَكَانَ جِبرَائِيلُ يَأتِيهَا فَيُحسِنُ عَزَاءَهَا عَلَىٰ أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَها وَيُخبِرُهَا عَن أَبِيهَا وَمَكَانِه، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِيْ ذُرِّيَّتِها وَكَانَ عَلِيٌّ يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَـذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ** - الكَلامُ هُوَ هُوَ مر علينا قبلَ قليل..

في البَصائر، الحديث السَّابعَ والعشرين: **بِسَنَده** - بِسند صاحب البصائر - **عَنْ أَبِي حَمزَةَ، عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: مُصْحَفُ فَاطمَةَ مَا فِيْه شَيءٌ من كتَاب اللّه، وَإِنَّمَا هُوَ شَيءٌ أَلْقِي عَلَيْهَا بَعدَ مَوت أَبِيهَا صَلَّى اللّه عَلَيْهِما وَآلهِما الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِيْن** - فإذاً هُناكَ جُزءٌ من مَنظُومة مُصحف فَاطمَة كَانَ أيَّام رَسُول اللّه وهُوَ على مستويات، وهُناك جزءٌ من هذه المنظُومة كانَ بعدَ استشهاد رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله وكانَ أيضاً على مُستويات، والأئمَّةُ يُبيِّنونَ لنا ضمنَ قوانين المُداراة، إلَّا أنَّ الحقائقَ تظهر واضحةً جدَّاً.

الخُلاصةُ مُصحفُ فَاطمَةَ مَنظُومةٌ هائلةٌ إنَّهُ الأرشيفُ الكَونيّ السَّماويّ لكُلِّ التَّفاصيل والأسرار الَّتي ترتبطُ بالأيَّام الثَّلاثة وما قَبلَها، لكنَّ التركيزَ يكونُ على الأيَّام الثَّلاثة، وإلَّا فإنَّ الأمرَ ستكشفهُ لنا الرواياتُ والأحاديث بأنَّ القَضيّة تجتمعُ في هذا الأرشيف منَ البداية إلى النهاية.

خُلاصةُ الكلام مَنظُومَةُ مُصحَف فَاطمَة على مستويات:

- **المستوى الأوَّل**؛ زَمانَ رَسُول اللّه وهذا المستوى على مَراقي ومراتب ودرجات.

- **والمستوى الثَّاني**؛ بعدَ استشهاد رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله وهُو أيضاً على مراقي ومراتبَ ودرجات.

سأُحدِّثكُم عن جانبٍ من مُواصفاته بحسَب الأحاديث:

في (الكافي الشَّريف)، الجزء الأوَّل، الصَّفحةُ السَّادسةُ والستُّون بعدَ المئتين، الحديثُ الرابع، موطن الحاجة: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ خَالد، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: وَلْيُخْرِجُوا مُصْحَفَ فَاطمَةَ** - الَّذينَ يدَّعُونَ ما يدَّعُونَ كعبد اللّه المحض وأولاده - **فَإِنَّ فيه وَصيَّة فَاطمَةَ** - هل المرادُ من وَصيَّة فَاطمَة ما أوصَت بهِ في أمرِ دَفنها وتَضييع قَبرِها؟ أو ما أوصت بِهِ في شُؤونِ عائلتها؟ أو أنَّ المرادَ يكُونُ أكبرَ من ذَلك؟ قطعاً المرادُ أكبرُ من ذَلك، وَصيَّةُ فَاطمَةَ برنامجُ فَاطمَة..

في (بصائر الدَّرجات)، الحديثُ السَّادسَ عشر، الصَّفحة السَّابعة والخَمسين بعد المئة: **وَلْيُخْرِجُوا مُصْحَفَ فَاطِمَةَ فَإِنَّ فِيْهِ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ** - الرِّوايةُ هِيَ هِيَ عن سُلَيمانَ بنِ خالد عن إمامنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيْه..

في الحديث الحادي والعشرين من (بصائر الدَّرجات)، الصَّفحة الثَّامنة والخَمسين بعدَ المئة، هُوَ هُوَ حديثُ سُلَيمانَ بنِ خالد عن إمَامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، لكنَّ الكلامَ جاء مُضْمراً: **قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُول** - سَمِعَ الصَّادقَ صَلَوَاتٌ وسَلامٌ عَلَيْه - **وَلْيُخْرِجُوا مُصْحَفاً فِيهِ وَصِيَّةُ فَاطِمَةَ** - إذاً هذا الـمُصْحَفُ يَشتملُ على وَصيَّة فَاطمَة الَّتي هيَ برنامَجُها الأكبر، لأنَّها هيَ القيمَة فلابُدَّ أن تمتلكَ القيمةُ برنامجاً..

الوصفُ الثَّاني من أوصاف مُصحف فَاطمَة: ما فيه حرفٌ منَ القُرآن.

ما هُوَ القُرآنُ تبيانٌ لكُلِّ شيء، ما المرادُ ما فيه حرفٌ منَ القُرآن؟ المرادُ ما فيه نَصٌّ من نُصوص العبارة القُرآنيّة، حقائقُ مُصحف فَاطمَة موجُودةٌ في القُرآن، وحقائقُ القُرآنِ موجودةٌ في مُصحف فَاطمَة، لكنَّ الأئمَّة يُصرُّونَ على هذا لأنَّهم يَعلمونَ أنَّ نواصبَ سقيفة بني ساعدة سيقُولُونَ منَ أنَّ مُصحفَ فَاطمَة هُوَ قُرآنُ أهل البيت، هُوَ قُرآنُ الشِّيعة وهذا هُوَ الَّذي جرى.

في الحديث الأوَّل من مجموعة أحاديث (الكافي)، بخُصُوص مُصحف فَاطمَة، الصَّفحة الخَامسة والستين بعدَ المئتين، الحديثُ يرويه أبو بصير عن إمَامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه: **ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ وَمَا يُدْرِيهِم مَا مُصْحَفُ فَاطِمَة، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُم هَـٰذَا ثَلاثُ مَرَّات وَاللّه مَا فِيهِ من قُرْآنِكُم حَرفٌ وَاحد** - الحديثُ عن العبارة، عن الألفاظ القُرآنيّة، وإلَّا فإنَّ حقائقَ القُرآنِ موجُودةٌ في مُصحف فَاطمَة بما يُناسبُ كَينُونَة هذا الـمُصحَف، وحقائقُ مُصحف فَاطمَة موجودةٌ في القُرآنِ بما يُناسبُ كَينُونَة القُرآن.

الحديثُ الخَامسَ عشر من أحاديث (بصائر الدَّرجات)، موطن الحاجة: **بِسَنَدِه** - بسند الصفَّار - **عَن عليّ بنِ سَعد قَالَ: كُنْتُ قَاعداً عِنْدَ أَبِي عَبْد اللّه الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه** - إلى أن قالَ الإمَام - **وَفِيهِ مُصْحَفُ فَاطِمَة مَا فِيهِ آيَةٌ مِنَ القُرْآن** - الكلامُ عن اللَّفظ القُرآنيّ وليسَ عن المضامين.

في الحديث الثَّلاثين من مجموعة أحاديث مُصحف فَاطمَة في (بصائر الدَّرجات): **عَنْ عَلِيِّ بنِ سَعِيد، عَن إمَامِنا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه** - الكلامُ هُوَ هُوَ الَّذي تَقدَّمَ في الحديث الـمُتقدِّم - **وَفِيهِ مُصحَفُ فَاطِمَة مَا فِيهِ آيَةٌ مِنَ القُرْآن.**

إذاً أوَّلُ صفة منَ الصِّفات الإجماليّة لمُصحف فَاطمَة: فيه وَصيَّةُ فَاطمَة.

والصفةُ الثَّانيَة: لا يُوجدُ في مُصحف فَاطمَة شيءٌ منَ التَّعبير اللَّفظي القُرآني..

الصفةُ الثَّالثة من صفات مُصحف فَاطمَة: فيه ما يَحتاجُ النَّاسُ إليه..

في الحديث الأوَّل من مجموعة أحاديث (بصائر الدَّرجات)، الصَّفحة الحادية والخمسين بعدَ المئة، الحَديثُ الأوَّل، الباب الرَّابع عَشَر: **بِسَنَدِه**- بسند الصفَّار - **عَنْ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي العَلاء، عَنْ إمَامنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: وَمُصْحَفُ فَاطِمَة مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرآنَاً، وَفِيهِ مَا يَحتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَىٰ أَحَد حتَّى أَنَّ فِيهِ الجَلْدَةَ وَنِصفَ الجَلْدة وَثُلُثَ الجَلْدة وَرُبُعَ الجَلْدَة، وَأَرْشَ الخَدْش** - هذه العَناوينُ ترتبطُ ببابِ القَضَاء في مسألة التَّعزيرات وفي مسألة الديَّات، ولا أريدَ الدُّخُولَ في تفاصيل الكلامِ بخُصوصها، لكنَّها من الأمور الجُزئيَّة الصَّغيرة جِداً فإنَّ الإمامَ جاءَ بها مثالاً على أنَّ مُصحفَ فَاطمَة يشتَملُ على كُلِّ شَيء، الخَدْش الأثرُ الَّذي يُترَكُ على الجلد بسببِ حركة الأظافر مَثلاً، فلهُ ديَةٌ، هذه الدِّيةُ هيَ الَّتي يُقالُ لها أرْشُ الخَدْش، أمورٌ قضائيَّةٌ..

في الحديث الثَّالث من مجموعة أحاديث (الكافي)، الحديثُ هُوَ هُوَ: **عَنْ الحُسَيْنِ ابنِ أَبِي العَلاء، عَنْ إمَامنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه** - الحديثُ هُوَ نَفسُهُ - **وَمُصْحَفُ فَاطِمَة مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآنَاً وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَىٰ أَحَد حَتَّى فِيهِ الجَلْدَةُ وَنِصفُ الجَلْدَةِ وَرُبعُ الجَلْدة وَأَرشُ الخَدْش** - الكلامُ هُوَ هُوَ.

إذاً الصفةُ الثَّالثةُ من صفات مُصحَف فَاطمَة فيه ما يحتاجُ النَّاسُ إليه في حَياتهم الدُّنيويّة وفي حياتهم الأخرويّة، في الجوانبِ الماديَّة وفي الجوانبِ المعنويّة.

الصفةُ الرَّابعة الَّتي تحدَّثتَ عنها الرِّوايات والأحاديث: إخبارٌ عن الـمستقبل بنحوٍ تَفصيلي.

في مجموعة أحاديث (الكافي)، الحديثُ الثَّامن: **بِسَنَده، عَنْ فُضَيْلِ بنِ سُكَّرة قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْد اللّه الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه فَقَالَ: يَا فُضَيل، أَتَدْرِي فِي أَيِّ شَيء كُنتُ أَنْظُر قُبَيل** - قُبيلَ مجيئكَ يعني قُبيلَ قَبلَ وقت قليل - **قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَة، لَيسَ من مَلك يَمْلكُ الأَرْضَ إِلَّا وَهُوَ مَكتُوبٌ فِيهِ بِاسْمِه وَاسْمِ أَبِيه وَمَا وَجَدتُ لِوُلْد الحَسَنِ فِيهِ شَيْئَاً** - باعتبارِ أنَّ عبد اللّه المحض كانَ يُهيِّئُ لخلافة وَلَده مُحمَّد، والعبَّاسيُّونَ بايعوه لكنَّهم بعدَ ذلكَ انقلبَوا عليه..

الحديثُ السَّابع: **عَنْ فُضَيْلِ بنِ يَسَار** - وهُوَ غير فُضَيل بن سُكَّرة - **عَنْ فُضَيْلِ بنِ يَسَار وَبُرَيْد بنِ مُعَاوِيَة وَزُرَارة، أَنَّ عَبدَ الـمَلك بنَ أَعيَن** - وهُوَ شقيقُ زُرَارة - **قَالَ لأَبِي عَبْد اللّه الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: إِنَّ الزَّيْدِيَّة وَالْمُعْتَزِلة قَد أَطَافُوا بِمُحَمَّد بنِ عَبد اللّه** - ابنِ عبد اللّه المحض - **فَهَل لَهُ سُلْطَان؟ فَقَالَ: وَاللّه إِنَّ عِنْدِي لَكِتَابَين فِيهِما تَسمِيَةُ كُلِّ نَبِي وَكُلِّ ملك يَملكُ الأَرْض، لَا وَاللّه ما مُحَمَّدُ بنُ عَبد اللّه فِي وَاحد مِنهُمَا** - هذان الكتابان من ضمنِ الأرشيف الفَاطمي، مُصحفُ فَاطمَة أرشيفٌ هائلٌ، فيه كُتُبٌ وفيه وفيه، موسوعةٌ هائلةٌ، الحديثُ عن مُحَمَّد بنِ عَبد اللّه المحض، كانت فتنةً كبيرةً في وقتها، ولذا فإنَّ الإمامَ الصَّادقَ كانَ مُضطراً أن يتحدَّثَ بهذه الطريقة وأن يُخبرَ عمَّا جاءَ في مُصحَف فَاطمَة..

إذا جَمعنا كُلَّ هذه المعطيات صارَ واضحاً منَ أنَّ مُصْحَفَ فَاطمَة يشتَملُ على معلومات الـمُستقبل.

الحديثُ الثَّاني والثَّلاثُون من أحاديث (بصائر الدَّرجات)، الصَّفحة الستين بعدَ المئة: **بِسَنَدِه** - بسند صاحب البصائر - **عَنْ الوَلِيد بنِ صَبِيح** - وهُناكَ من يقرؤهُ (عَن الوَليد بنِ صُبيح) - **قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْد اللّه: يَا وَلِيد، إِنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَف فَاطِمَةَ** - هُناكَ خَللٌ في التعبير والكتابُ هذا كبقيَّة الكُتُب الشِّيعيَّة تَعرَّضَ إلى تحريف وتَصحيف، وهذا ما هُوَ بأمرٍ غريب خُصوصاً وأنَّ الطُّوسيّينَ في النَّجف يُضَعِّفونَ هذا الكتاب، أتحدَّثُ عن (بصائر الدرجات)، كتابٌ من أهمِّ كُتُبِ معارفنا العقائديَّة في دين العترَة الطَّاهرة - **فَلَم أَجِد لِبَنِي فُلان** - لبني فُلان هذا تَعبيرٌ من الرُّواة لبني الحَسَن - **فَلَم أَجِد لِبَنِي فُلان فِيهَا إِلَّا كَغُبَار النَّعْل** - هُناكَ شَيءٌ يَحدُث ولن يتحقَّقَ منهُ أيُّ نَتيجة، فعلاً خَرجَ مُحمَّد بنُ عبد اللّه المحض في المَدينة وحاولَ أن يَجعلَ نَفسَهُ خَليفةً، ولكنَّهُ فَشَلَ في ذلكَ وقُتل، ومن بَعده ثَارَ أخوهُ إبراهيمُ في البصرة وقَتلَهُ المنصورُ الدوانيقي، فلم يَكُن من قبلهم إلَّا إثارةُ غُبار، التَّعبيرُ دقيقٌ جِداً..

في الصَّفحة الحاديةُ والسَّبعين بعدَ المئة، الحديثُ الرَّابع: **بِسَنَده** - بسند صاحب البصائر - **عَنْ مُعلَّى بنِ خُنَيْس** - شخصيَّةٌ مَعروفةٌ في تأريخ إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه الصَّادقُ صَلَوَاتٌ وَسَلامٌ عَلَيْه: مَا من نَبِي وَلَا وَصِي وَلَا مَلك إِلَّا فِي كِتَابِ عِنْدِي** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن مُصحَف فَاطمَة - **لَا وَاللّه مَا لِمُحَمَّد بنِ عَبد اللّه بنِ الحَسَنِ فِيهِ اسم.**

سأعرِضُ لَكُم مثالينِ ممَّا يَقُولهُ الطُّوسيّون بخُصُوص مُصحف فَاطمَة، قَارنوا بينَ هذا الَّذي ذكرتهُ لَكُم وهُوَ من مَنابع مَعارف العترَة الطَّاهرة وبينَ هُراء الطُّوسيّين: مُحَمَّد حسين فضلُ اللّه في كتابه (الزَّهراء القُدوة)، طبعةُ دارِ الملاك/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ الثَّالثة - 2004 ميلادي/ في الـمُقدِّمة، الصَّفحة السَّادسة يقول محمّد حسين فضل اللّه: **بِحَيْث أَصبحَ هذا الكتاب (الزَّهراء القُدوة) يُمَثِّلُ كُلَّ فِكري فِي سيِّدة نِساء العالَمين** - هذه عقيدتهُ الكاملةُ..

في الصَّفحة السَّابعة والتسعين بعدَ المئة وهُوَ يَتحدَّثُ في أجواء مُصحَف فَاطمَة: **ولذا فالأرجحُ أنَّهُ كتابٌ** - هُو ذكَرَ بعضاً من الرِّوايات والأحاديث الَّتي قرأتُها عليكم - **يَشتملُ عَلى الحَلالِ والحرام، وإن كانَ بالإمكانِ أن يُقال بأنَّهُ لا تَعارُضَ بَينَ الرِّوايات فنلتزم أنَّ الـمُصحفَ يَشتَملُ على الأَحكام وعلى الأخبار الَّتي كانَ يُحَدِّثُها بِها الـمَلَكُ وعَلى وَصيّتها إذْ لا مانعَ من نُزولِ مَلَك عليها** - إلى أن يَصلَ إلى هذه النَّتيجة: **وَممَّا تَقدَّمَ يتَّضحُ أنَّهَ لا مانعَ من القَولِ إنَّها أوَّلُ مُؤلِّفة في الإسلام** - فَمُصحَفُ فَاطمَة كتابٌ ألَّفتهُ فَاطمَة، أينَ وَجدَ هذا لا أدري؟! - **كَما أنَّ عَلياً أوَّلُ مُؤلِّف في الإسلام، وعلى أيَّة حالٍ فَإنَّ الكتابَ ليسَ موجُوداً بأيدينا** - ولن يَكُون بأيدينَا، هذا شأنٌ من شُؤونهم الغَيبيّة - **وإنَّما هُوَ موجودٌ عندَ الإمامِ الحُجَّة ولذَلكَ فإنَّ الجَدلَ فِيما يَحويهِ ويشتملُ عليه ليسَ لهُ أيَّةُ ثمرة عمليّة** - إذاً لماذا يُحَدِّثُوننا الأئمَّةُ عنه؟! هذا هُوَ الهُراءُ الطُوسيّ على طول الخط، هذا مثالٌ.

مُؤَسَّسةٌ من مؤسَّسات الجمهوريَّة الإسلاميّة الإيرانيّة، الـمَجْمَعُ العَالميّ لأهل البيت، موسُوعةٌ عُنوانُها (أعلامُ الهِداية)، المجلَّدُ الثَّاني الَّذي يشتملُ على الجزأين الثَّالث والرَابع، في الجزء الثَّالث الَّذي يختصُّ بِسيرة وحياة الصِّدِّيقة الكُبرى فَاطمَة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، الطَّبعةُ السَّادسةُ المحقَّقة مَزيدةٌ ومُنقَّحة - 2009 ميلادَيَ/ لبنان - بيروت - حارة حريك/ المؤلِّف: لجنة التأليف في المعاونيّة الثَّقافيّة للمَجْمَع العَالَمي لأهل البيت، صَفحة (212): **وَمنْ هُنَا** - تحتَ عُنوان "مُصحف فَاطمَة" - **ومن هُنا نعودُ إلى ما كَتبَهُ السيد هاشم معروف الحَسني** - هذا الرَّجُلُ اسمهُ شيعيّ، لكنَّ كُتُبَهُ لا علاقة لها بشيعة العِتْرَة الطَّاهرَة، الرَّجُلُ طُوسيٌّ، هُوَ من عُلماء لبنان، حالهُ حال محمَّد حسين فضلُ اللّه هاشم معروف الحسني - **ومن هُنا نعود إلى ما كَتبَهُ السيد هاشم معروف الحَسني عن مُصحَف فَاطمَة الَّذي تُشيرُ الرِّواياتُ إليه وتُفصحُ مَرويّاتُها عَن سعة عُلومها وفَضلها عندَ اللّه وعندَ رَسُوله وأهلِ بيته، قالَ رضوانُ اللّه عليه** - أي هاشم معروف الحسَني - **فليسَ بِغريبٍ والحالُ هذه أَن تَكُونَ السيِّدةُ فَاطمَة قد جَمَعت قَسماً ممَّا سَمعتَهُ منهُ** - أَي من النَّبيّ - **ومن زَوجِها في التَّشريع والأخلاقِ والآداب، وما سيحدثُ في مُستقبل الزَّمانِ منَ الأحداث والتقلُّبات** - يعني هي جمَعَت كتاباً مثلما يقولَ محمَّد حسين فضلُ اللّه فإنَّها أوَّلُ مُؤلِّفة في الإسلام - **وَقَد وَرِثَ الأئمَّةُ من أبنائها في جُملة مَا وَرِثوهُ عنها هذا الكتاب واحداً بعدَ واحد** - باللّه عليكُم هذا الكلامُ يَصدُرُ عن مُؤسَّسات شِيعيّة ويَصدُرُ عن مراجع الشيعة؟! ما عَلاقةُ هذا الكلام بالَّذي قرأتهُ عليكم وبالَّذي سأقرؤهُ عليكُم؟! كُلُّ الدِّينِ لَعِبوا بِهِ بهذهِ الطريقة..